Sunday, 18 Febraury, 2024 • Page No. 8 Vol. 63 • No.9030 • Printed in Tehran

طهران • الأحد ٨ الشعبان ١٤٤٥ • ١٨ فبراير (كانون الثاني) ٢٠٢٤ • السنة الحادية و الثلاثون • ٩٠٣٠

همشهري
طوفان الأقصى
همشهري بالعربية

اللحظات القاسية التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون

تقرير المنظمات الدولية عن الصدمات النفسية للصغار في غزة

الخبر

صدمات الطفل الفلسطيني التي أحدثها العدوان الإسرائيلي

الحرب التي شنّها الإحتلال منذ الـ٧ من أكتوبر/تشرين الأول غارات وقصفاً مستمراً راح ضحيتها حتى لحظة قراءتك هذا المقال أكثر من ١٢٦٦٠ طفل من بين العدد الكلّي للضحايا الذي هو أكثر من ٢٨٨٥٨. لكن هذا التقرير لا يتحدث اليوم عن هؤلاء الأطفال الشهداء، وإنما عن الضحايا الأحياء منهم. ففي هذا المجال، أجرى جيمس إلدر، المتحدث العالمي باسم اليونيسف، مقابلة مع شبكة CNN الأميركية بشأن ظروف الصعبة للأطفال في غزة. فأفاد أن الدراسات المعنية بالطفل الفلسطيني تظهر صدماتهم نفسية العنيفة التي أصابتهم إثر الحرب الإسرائيلية القائمة. و أضاف أن غالبية الأطفال و هم في عمر مبكر غير مجربين حتى حرباً للمرة و لايوجد لديهم أي مدلول عن الحرب و الصراع و القتال. فهم أكثر الأشخاص معاناةً بالنسبة للظروف، كونهم غير قادرين على تحكم شؤونهم الشخصية، فهذا يؤدي إلى أن تودي الأوضاع بحياتهم بكل قساوة.

و يقول المتحدث العالمي باسم اليونيسف: «إن هناك حاجة ملحة لمساعدة أطفال غزة، الذين يعاني الكثير منهم من سوء التغذية الحاد مضافاً إلى جانب صدمات الحرب.» و يضيف الأخير: «تشير تقديرات اليونيسف الى وجود ١٧ ألف طفل أصبحوا يتامى او ممن انفصلوا عن ذويهم و أقاربهم في غزة. و إنه رقم مذهل! اين هم؟ وكيف هي اوضاعهم؟» و وفقاً للتقديرات تلك، فإن أكثر الأطفال هم الذين قد فقدوا عضواً -على الأقل- من عائلاتهم، من أم و أب أو قريب من قرائبهم من الدرجة الأولى. و هناك أطفال آخرون قُتلت عائلاتهم بأكملها.

و قدّم مايكل مثالاً عن صبية بالغة من العمر سبع سنوات، التي شهدت مقتل والديها وإخوتها و تم تهجيرها مرتين، فالآن بدلاً من ان تبدأ مشيها نحو نوع من التحسن النفسي، إلا أنها لا تزال في منطقة الحرب و تعيش مع افراد آخرين من سكان المدينة، وهناك بعض المنظمات غير الحكومية المتواجدة بالمنطقة، تنشط في الملاجئ التي تستقبل هؤلاء الاطفال.

و واصل حديثه بأن المجموعات الأوسع نطاقاً من العائلة، تعمل كل ما بوسعها، كما تستقبل هذه العائلات الاطفال غير المنتسبين إليهم الذين تعرضوا لآثار نفسية لا تطاق على مستوى الخيال.

ومن الجانب المعيشي يقول المتحدث، أنه في الوقت نفسه، يعيش كل هؤلاء الناس على وجبة واحدة أو اثنتين في احسن الظروف يومياً كحد أقصى، كما يعيشون شحّ المياه الصحية و هو خطير للغاية.

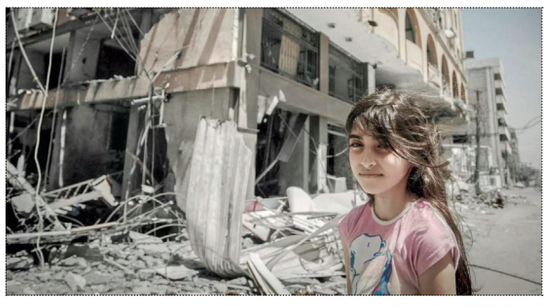

إنفوغراف

كيف تتغلغل الحرب في نفوس الأطفال؟

ما اضطراب كرب ما بعد الصدمة؟

اضطراب نفسي يشمل مجموعة من العوارض التي تسببها معايشة احداث سلبية الصادمة او حتى مشاهدتها.

ما اسبابه؟

معايشة الحروب والتعرض لها

التعرض للكوارث الطبيعية كزلزال وغيرها

التعرض للعنف الجسدي او الجنسي

ما اعراضه؟

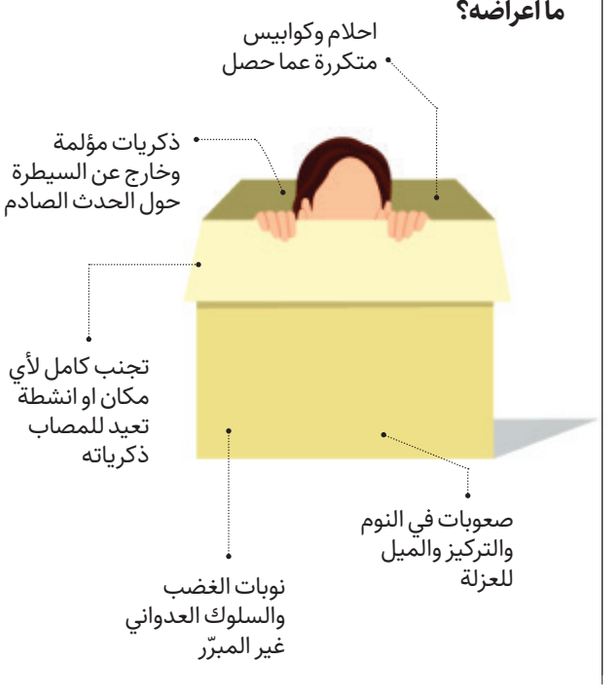

الخبر

حرمان أطفال غزة من ذويهم

لا يفقد أطفال غزة الرعاية الوالدين فحسب، بسبب الأوضاع الكارثية، فبالإضافة إلى ذلك، يجب أن نرى صدمات الحرب المتمثلة بالإصابة الجسدية المباشرة (التي غالبا ما يصحبها إصابات نفسية)، والتعرض المباشر لمشاهد الموت والقتل وغيرها، الذي يترك آثارا نفسية تعيش معهم طوال حياتهم، من أهمها اضطراب كرب ما بعد الصدمة وذلك بوصفه أحد أكثر الاضطرابات شيوعا لدى الأطفال الذين يعيشون في مناطق معرضة للحروب أو يتعرضون لها. إضافة إلى اضطرابات القلق والاكتئاب، والتغيرات النفسية المتمثلة بالانسحاب العاطفي ونوبات الغضب والسلوك العدواني الذي يُحاكي إلى حدٍّ ما العنف أو الأذى الذي يختبره الطفل.

فهم، إن تفادوا قتل غارات الاحتلال الإسرائيلي لهم، فلا يمكن أن يفروا من مواجهة مباشرة مع الدمار والموت والرعب الذي يُفضي إلى كل الآثار النفسية التي ذكرناها. ولعل السبب الأوضح والأكثر مباشرة هو القصف الذي يتعرض له القطاع بشكل مستمر. يطول هذا القصف البيوت الآمنة، والمدارس، والمساجد، وحتى المشافي وأماكن تقديم الرعاية الصحية. لا يشعر الطفل الغزّي بالأمان في أي مكان كان، وهو مُعرَّضٌ لأن يغادر مسكنه في أي لحظة ليعود فيجد أنه قد سُوي بالأرض، وهي مأساة لا تغيب عن معظم أطفال القطاع الذين عايشوا حتى ولو حربا واحدة على الأقل. إضافة إلى الدمار وفقدان المنازل الذي يُحدثه القصف، فإن أصوات القنابل والانفجارات والرصاص المفاجئ الذي لا يعرف موعدا يضع الأطفال في حالة مستمرة من الخوف الدائم والرهبة والقلق.

ذلك أن تلك الأصوات ترتبط بشكل مباشر إما بفقدانهم لمنازلهم، وإما معايشتهم لفقدان أفراد العائلة والأصدقاء المحيطين بهم. يضعهم ذلك في حالة ترقب وخوف في كل وقت، ويرفع من مستويات التوتر، وهو ما يصحبه آثار نفسية سلبية على المدى البعيد. في هذا السياق، يتحدث أخصائي الطب النفسي ياسر أبو جامع عن تجربته بصفته طبيبا مقيما في مستشفى ناصر الذي يقع في الجزء الغربي من مدينة خانيونس، عن أمهات كن يُحضرن أطفالهن في منتصف الليل بسبب صراخهم المفاجئ والمستمر بلا سبب عضوي واضح.

في عام ٢٠١٦، قامت إحدى الدراسات بالنظر في العلاقة بين معايشة الحروب ومدى شيوع الاضطرابات نفسية التي ذكرت سابقا لدى أطفال غزة. أجريت مقابلات عديدة مع ما مجموعه ٢٥١ طفلا تتراوح أعمارهم بين ٦-١٦ سنة، وخلصت النتائج إلى أن أكثر الأحداث تأثيرا على الأطفال كانت سماع أصوات القصف المدفعي والطائرات المُقاتلة، وأصوات إطلاق النار، بالإضافة إلى تذكرهم مشاهدة الأشلاء البشرية لضحايا الحرب. من بين مَن تمت مقابلتهم، أظهر ١٤٨ طفلا (أي ما تُشكّل نسبته ٥٩%) الأعراض السريرية لاضطراب كرب ما بعد الصدمة، وعانى ٢٢% منهم من اضطرابات القلق، و٥١% منهم من اضطرابات الاكتئاب. نستعرض تاليا شهادات لأطفال ودراسات أجريت بُعيد كل حرب عاشها أطفال غزة منذ عدوان عام ٢٠٠٨ وحتى اليوم.

الصحف العربية

الأهرام

مصر تنفي قطعيا مزاعم مشاركتها في «تهجير الفلسطينيين» من غزة إلى سيناء

الشرق الأوسط

رفح تترقب "الكارثة"... و«الناصر» محاصر

النهار

العدل الدولية تحذر من كابوس إنساني

صورة اليوم

6 260641 200359 >

6 260641 200014 >